

تحقيق

المسافة الفاصلة بين القرن الأول على مدخل أوتوستراد جونبة والفرن الرقم عشرين على مخرج الأوتوستراد لا تتعدى الكيلومتر الواحد. أمام كل قرن «موقف لحظة» مرتجل ومخالف، ما يضيق الأوتوستراد المتحول إلى مجرد طريق

أوتوستراد جونبة من خط سريع إلى خط يتعثر

ريتا بولس شهوان

هي سوق كاملة بمحاذاة الخط السريع. سوق تعتدي محالها على «تراجعات الطريق»، أي المسافة الفاصلة بين الأوتوستراد ومحال، إضافة إلى كونها هي شخصياً غير نظامية، ما يجعلها، إلى جانب أزمة السير «الوطنية»، تفاقم أزمة السير في محيط جونبة.

في هذه المسافة القصيرة، يقف أكثر من 15 عنصراً من الدرك، حتى لتكاد تصبح معادلة أن لكل محل من تلك المحال «دركياً». ورغم هذا الحضور الكثيف على طول خط الأوتوستراد، فإن وجودهم لا يحمي مواطننا أصبح مجبراً على تأمين طريقه بنفسه، وإطلاق «الزمامير» ضمن خط سير من المفترض أن يكون مؤمناً. إلا أن الحذر من ضربة خلفية «فجائية»، قد يستبدلها متسوق يخرج بسيارته «خليفاني» من موقف القرن أو السوبر ماركت، يبطئ حركة السيارات بطريقة تكاد تكون مفاجئة. هكذا تحول أوتوستراد جونبة من خط سريع، إلى خط «بتاتى»، وبالكلد يؤمن سير السيارات الآتية من بيروت نحو الشمال وبالعكس... والنتيجة «زحمة» وصراخ وتشنج وحوادث سير ليلاً ونهاراً وبالجملة، ومحضر ضبط بحق متسوق اتخذ من الأوتوستراد وتراجعات الطريق «موقف لحظة».

الغريب في المسألة أن شكوى الناس، التي نقلها الإعلام في السنوات الماضية، لم تجد أذناً صاغية.

إلى جانب الطريق، قرب أحد الأفران، يقف عنصر الدرك عاجزاً أمام مشهد فوضى عارمة. يحرك دفتر محاضر الضبط. يفتح حديثاً مع زوار القرن.

القدرة الاستيعابية



لفت مصدر مسؤول في مجلس الإنماء والإعمار إلى أن هدف مشروع توسيع الأوتوستراد الحالي في جونبة، الذي يقوم المجلس بإعداد دراسة الجدوى الاقتصادية والأثر البيئي له لعرضهما على البنك الأوروبي، يكمن في زيادة القدرة الاستيعابية للأوتوستراد بنسبة 50% على القدرة الحالية خلال ساعات الذروة، ورفع مستوى السلامة المرورية عليه من خلال زيادة مسرب ثالث، وتأمين طرق خدمة جانبية منفصلة عن مسار سير الأوتوستراد السريع، مصممة وفق المعايير الدولية للتخفيف من الاحتكاك الناتج حالياً من دخول السيارات وخروجها عمودياً، من المنشآت المحاذية للأوتوستراد، التي تسبب إما حوادث اصطدام مع خط

سير الأوتوستراد أو عرقلته. وإنشاء جسور للمشاة تسهيلات لانتقالهم من جهة إلى أخرى، دون اضطرابهم إلى عبور مسار الأوتوستراد. أما كلفة المشروع فمقدّرة بـ45 مليون د. أ. وكلفة الاستملاكات بنحو 15 مليون د. أ. ومن المتوقع البدء بالعمل خلال عام 2012 إذا توافرت الاعتمادات اللازمة.

عند سؤاله عن عدم تحريره محضر ضبط بحق مواطن معتد بوقفته على خط الأوتوستراد يقول: «بفكر ألف مرة قبل ما أعمل محضر لواحد جاية ليشترى ربطة خبز من القرن. ليش بدى عاقب واحد إذا الكل مخالف على الأوتوستراد؟»، يسأل، ويضيف:

«بالأساس التنظيم المدني، يلي رخص ليهدي المحلات، مخالف، بهيدي المواقف. بعمل كمان لصاحب المحل والتنظيم المدني محضر؟». أصحاب المحال على حدود الأوتوستراد، كخليل فضول مثلاً، يجدون أن زبائنهم براء من الزحمة. يغضب خليل عند سؤاله



جمعية تجار كسروان قدمت شكوى على مشروع توسيع أوتوستراد جونبة (مروان طحطح)

المحال التجارية والأوتوستراد، عند حصول المجلس على قرض من البنك الأوروبي. وهو قرض كان المجلس ينتظره لبدء أعمال توسيع الأوتوستراد، وإضافة خط ثالث إلى خطي السير «وهذا من شأنه «تطير» مواقف القرن وباقي المحال، وقطع رزق آلاف العيل»،

عن سيارة توشك على عرقلة السير إثر خروجها من محيط قرنه، ويطلب عدم إثارة هذه المسألة في الإعلام، باعتبار أن ذلك سيعزز من قسوة الإجراءات التي سيخضعها مجلس الإنماء والإعمار بحق المحال المعتدية على الأوتوستراد، وقصده هنا إضافة حائط فاصل بين

قرطبا تفوز في سباقها مع الوقت: «كرنفال» بسرعة قياسية

أليسا كرم

خاض القرطباويون مغامرة إثبات الوجود لاستعادة مكانتهم السياحية التي كادت تضيع منهم بعد ست صيفيات «باهتة» لا حركة فيها ولا بركة، على حد تعبيرهم. هكذا، تمكنوا من إعادة الربيع إلى بلدتهم الأكبر في جرد جبيل (8,5 كلم²)، ونفخوا فيها روح «العيد الدائم» الذي بدأ بعشاء قروي ضخم في 14 آب، واختتم بـ«كرنفال ريو - قرطبا» الأحد الفائت. خلال شهر واحد فقط، وبجهود متطوعين، بدت قرطبا «أرضاً طيبة» فعلاً، كما يعني اسمها الفينيقي الأصل (كورديوبا)، وأثمر فيها قرار القرطباويين تخطي الحساسيات السياسية والعائلية، إنجان 11 مجسماً متحركاً و11 رقصة تتعاقب فيها الألوان والإيقاعات وحركات الأجساد المتمايلة أمام قرابة 7000 متفرج، وفق مصادر في البلدية.

المهندس ماجد كرم، ابن قرطبا الذي لم يتردد في توظيف إمكاناته لإنعاش قرينته التي لا تتعد أكثر من 57 كلم عن العاصمة، صمّم المجسمات ونفذها. وبعدها اعتاد العمل على مجسمات سيارة تتمحور حول موضوع واحد، توصل مع لجنة مهرجان قرطبا إلى

لجانا إلى تقنية مجسمات الفلين المعتمدة في البلدان المعروفة بالكرنفالات

صيغة جديدة «وصلتني عشر أفكار اقترحها المتطوعون للعمل، لكنها لم تكن كلها قابلة للتنفيذ، إما لضيق الوقت، وإما لكلفتها الكبيرة، لذلك اخترنا ستاً منها ثم أضفنا أربعاً ترتبط بالتراث. ومثل كل مجسم موضوعاً مستقلاً: قهوة القزاز، التفاحة، الفلاح، حصان طروادة، مدينة الملاهي، الكرة الأرضية، مصادر الطاقة البديلة وغيرها».

المهندس الشاب الذي أنجز قسماً من المجسمات السيارة في باحة النادي الثقافي والرياضي في قرطبا، وضع

القسم الآخر في باحة منزله التي تحولت إلى مشغل لا يهدأ في ظل السباق مع الوقت. شرح كيفية «التذاكي» للإنجان قبل انتهاء المهلة القصيرة «لم نستعمل الحديد أو الخشب في كل المجسمات، بل لجانا إلى تقنية أكثر ذكاءً، هي المعتمدة في ريو دي جانيرو وإيطاليا وغيرهما من البلدان التي تقيم كرنفالات كبيرة، وترتكز على استخدام الفلين لأنه أخف وزناً، ويساعد على إبراز التفاصيل ونحتها والاقتراب من الشكل الطبيعي. كما يسمح بصناعة مجسمات متحركة». يطمح المهندس إلى مزيد من الإبهار، ويؤكد أن الإمكانيات المالية المحدودة (في ظل غياب الدعم من وزارة السياحة) تعيق تنفيذ الأفكار، إضافة إلى «إصرار البعض على الاستمرار في النهج القديم الذي لم يعد موائماً للشكل العصري للكرنفال».

بحزم يقول «العام المقبل سنزّين الشوارع أكثر ونغنيها بالألوان وسنسعى إلى أن يمتد الكرنفال من السبت إلى الأحد». ويقدر عضو بلدية قرطبا ولجنة المهرجان المحامي سيمون كرم أن «الكلفة الإجمالية لمهرجان قرطبا وصلت إلى 50 ألف دولار وفرت من تبرعات أبناء القرية، ومن المؤسسات التي شاركت في رعاية الكرنفال، إضافة إلى مساهمة البلدية، الأمن الداخلي.

التي وقفت إلى جانب العاملين في المهرجان بشتى الوسائل، وهمها الأكبر تحقيق النجاح من دون ادعاء الضخامة» وفق تعبيره. وأشار إلى أن «قرطبا رحبت التحدي وأثبتت للمشككين أن نجاح المهرجان ممكن عندما تتعاون البلدية مع اللجنة المنظمة ومع المتطوعين المؤمنين بجدوى العمل المجاني». ورأى أن «اختتام المهرجان بكرنفال جمع بين التاريخ والحداثة، وحاكى اهتمامات الشباب والكبار، واستضاف فرقاً محترفة لتقديم استعراضات راقية، مثل مفاجأة كبيرة». وكان مهرجان قرطبا قد افتتح بمعرض للوحات الزيتية في قاعة «النادي الثقافي الرياضي الاجتماعي» للفتانين بيار بو غاريوس وريتا غالب كرم وأنطوان عطا الله، وبعشاء قروي في باحة النادي تضمن ماكولات «من ديات سنات البيوت». واستكمل المهرجان على مدى شهر بسلسلة مباريات في طاولة الزهر وكرة السلة ولعب الورق والرماية (تير). واسترجع المهرجان تقليداً سنوياً طريفاً يتمثل في سباق الحمير، كان قد بدأ أيام «المكارية» يوم كان للحمار دور وحاجة. وتخللت المهرجان حفلة تنكرية للأطفال وأمسية موسيقية أحييتها أوركسترا قوى الأمن الداخلي.

على فكرة

«الطقس اليوم غائم جزئياً مع ارتفاع في درجات الحرارة». هذا ما توقعته مصلحة الأرصاد الجوية في إدارة الطيران المدني. ولفنت المصلحة في بيان أصدرته، أمس، إلى أن طقساً متقلباً يسيطر على الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط في اليومين المقبلين. وتراوح الحرارة على الساحل من 23 إلى 32 درجة، في الجبال من 10 درجات إلى 26 درجة، في البقاع من 16 إلى 32 درجة، في الأرز من 10 إلى 21 درجة. أما الانقشاع، فجيد على الساحل، ومتوسط على المرتفعات بسبب الضباب.